مَرْكَزُ الْفُهُومِ وَالْمَعَانِي

طَرِبَ الْفُؤَادُ

الشيخ الحاج محمد المنصور سي

Nūniyya نونية · Al-Kāmil الكامل · 63 vers

1	طَـرِبَ الْفُـوَادُ مُفَـارِقَ الْأَحْـزَانِ	مِـنْ لَـذَّةٍ تَرَكَتْـهُ كَالنَّشْـوَانِ
2	مَـا لِلْجِنَـانِ وَلَـذَّةِ الصَّـهْبَاءِ وَالْـ	ـأَيَّـامِ فِـي الْعِشْـرِينَ مِـنْ شَـعْبَانِ
3	مَـا لِلْجَنَـانِ وَرَمْـزُ لَامٍ قَـدْ مَضَـى	فِـي غَيْـرِ طَاعَـةِ خَالِـقِ الْجُثْمَـانِ
4	قُلْ لِلْجَنَانِ مَتَى الْمَتَابُ وَقَدْ دَعَا	دَاعِـي الْمَنَايَـا نُزْهَـةَ الْإِخْـوَانِ
5	يَا قَلْبُ لَمَّا تَصْحُ مِنْ غَيِّ الصِّبَا	وَلَّـى الشَّـبَابُ مُوَدِّعًـا يَـا جَـانِ
6	فُتِـنَ الْجِنَـانُ بِزُخْرُفَـاتٍ أَهْلَكَـتْ	مِـنْ قَبْـلُ بَهْجَتُهَـا ذَوِي الْخُسْـرَانِ
7	وَغَدَتْ تُخَوِّفُنِي الْحُتُوفَ وَقَدْ دَعَتْ	شَـيْخًا بِبَهْجَتِـهِ اعْتَلَـى الْمَلَـوَانِ
8	قَـدْ لَامَنِي فِي الْحُزْنِ أَهْلُ مَحَبَّتِي	وَالْقَلْـبُ ذُو قَلَـقٍ وَذُو خَفَقَـانِ
9	تَجْرِي الدُّمُوعُ وَلَيْسَ جَرْيُ مَدَامِعِي	يَشْـفِي لِفَقْـدِ خَلِيفَـةِ الدَّيَّـانِ
10	اللَّهُ أَكْبَـرُ قَـدْ غَرِقْـتُ لِـذَاكَ فِـي	بَحْـرِ الدُّمُـوعِ وَعَيْثِهَـا الْهَتَّـانِ
11	اللَّهُ أَكْبَـرُ وَالْبَقَـاءُ بَقَـاؤُهُ	أَجْـدَى لَنَـا مِـنْ سَـائِرِ الْأَكْـوَانِ
12	اللَّهُ أَكْبَـرُ جَـلَّ أَمْـرُكَ كُـلَّ مَـنْ	فَـوْقَ الْبَسِـيطَةِ كَـانَ غَيْـرُكَ فَـانِ

13 وَلَـهُ التَّصَـرُّفُ فِـي الْعِبَـادِ بِمَـا يَشَـا فِـــي مُلْكِـــهِ يَـــا أَيُّهَـــا الثَّقَـــلَانِ

14 آلَيْـــتُ أَنَّ الْعَيْـــشَ بَعْـــدَ فِرَاقِـــهِ كَـــدَرٌ لِفَقْـــدِي بَهْجَـــةَ السُّـــودَانِ

15 وَبَقِيـــتُ بَعْـــدَ فِرَاقِـــهِ مُسْتَوْحِشًـــا خَنْسَـــاءُ دُونِـــي فِـــي الْبُكَـــا وَهَـــوَانِ

16 لَـــوْ كَانَـــتِ الدُّنْيَـــا مَحَـــلَّ إِقَامَـــةٍ لَأَقَـــامَ فِيهَـــا الْعَـــارِفُ الصَّـــمْدَانِي

17 وَأَقَـامَ فِيهَـا الْمُصْـطَفَى مِـنْ قَبْلِـهِ وَصَـــحَابُهُ أَهْـــلُ التُّقَـــى وَالشَّـــانِ

18 لَكِـــنَّ عَادَتَهَـــا فَـــرَاقُ أَحِبَّـــةٍ بَعْـــدَ التَّأَنُّـــسِ وَاغْتِنَـــامِ جِنَـــانِ

19 إِنَّ الْجِنَـــانَ مَحَلَّـــدٌ يَـــا لَائِمِـــي بَيْـــنَ الْهُيَـــامِ وَلَفْحَـــةِ النِّيـــرَانِ

20 مِـــنْ ذِكْـــرِ شَـــيْخٍ عَالِـــمٍ مُتَـــوَرِّعٍ قَـــادَ الْأَنَـــامَ إِلَـــى الْهُـــدَى بِعِنَـــانِ

21 شَـــيْخٌ تَقِـــيٌّ لَا يُـــزَنُّ بِرِيبَـــةٍ عَلَـــى اسْـــتِقَامَةِ بِالْإِلَـــهِ مُعَـــانِ

22 عَيْـــنُ الْحَقِيقَـــةِ وَالشَّـــرِيعَةِ إِنَّـــهُ يَهْـــدِي الْمُرِيـــدَ لِخَالِـــصِ الْأَدْيَـــانِ

23 سَـامِي الْمَقَـامِ وَعُمْـدَةُ الْعُلَمَـاءِ بَـلْ تَـاجُ الْعُلَـى وَكَمَـا اعْتَلَـى الْقَمَـرَانِ

24 هُـوَ قُطْـبُ فَضْـلٍ وَابِـلٍ لِمُؤَمِّـلٍ لَـمْ يَخْـشَ سَـالِكُهَا مِـنَ الْحِيَـرَانِ

25 وَخْـمُ الْمَرِيـدِ وَهْـوَ سَـعْدُ مُرِيـدِهِ كَـــمْ لِلْإِلَـــهِ هَـــدَى مِـــنَ الْعَبْـــدَانِ

26 ذَاكَ ابْـنُ عُثْمَـانَ الْكَرِيـمُ الْمُرْتَضَـى شَـــيْخُ الْمَشَـــائِخِ مَنْبَـــعُ الْعِرْفَـــانِ

27 ذَاكَ ابْـنُ عُثْمَـانَ الَّـذِي قَـدْ جَاءَنَـا نُـورُ الْهُـدَى مِـنْ أَحْمَـدَ الْعَدْنَـانِ

28 ذَاكَ ابْـنُ عُثْمَـانَ الَّـذِي أَبْـدَى لَنَـا خَيْـــرُ الْبَرِيَّـــةِ بَانِـــيَ الْأَرْكَـــانِ

29 ذَاكَ ابْـنُ عُثْمَـانَ الَّـذِي سَـادَ الْوَرَى بِسِيَاسَـــةٍ وَسَـــمَاحَةٍ وَأَمَـــانِ

30 ذَاكَ ابْـنُ عُثْمَـانَ الَّـذِي يَـرْوِي لَنَـا عَـنْ غُلَّـةٍ مِـنْ مَـاءِ فَيْـضِ بَيَـانِ

31 وَبِعِلْمِـــهِ وَبِبَذْلِـــهِ نَـــالَ الْمَقَـــا مَ وَعَدْلِـــهِ فِـــي السِّـــرِّ وَالْإِعْـــلَانِ

32 وَبِهَمَّـــــةٍ سَـــــبَّاقَةٍ وَعَزِيمَـــــةٍ كَالسَّـيْفِ يَقْطَـعُ حَـادِثَ الْحَدْثَـانِ

33 وَبِحِلْمِـــهِ سَـــادَ الْأَنَـــامَ وَجُـــودِهِ حَـــازَ الْعُلَـــى مِـــنْ رَبِّنَـــا الْمَنَّـــانِ

34 حَتَّـى عَـلَا فَـوْقَ ٱلْمَشَـايِخِ كُلِّهِـمْ مَـا إِنْ لَـهُ فِـي عَصْـرِهِ مِـنْ ثَـانِ

35 وَلَقَـدْ غَـدَا بَيْـنَ الشُّـيُوخِ مَقَامُـهُ يَعْلُـــو عَلَـــى ٱلْجَـــوْزَاءِ وَٱلدَّبَـــرَانِ

36 يَا نَجْلَ عُثْمَانَ ٱلَّذِي غَلَبَ ٱلْوَرَى بِعَصَـا ٱلتُّقَـى مِـنْ غَيْـرِ مَـا عُـدْوَانِ

37 يَـا نَجْـلَ عُثْمَـانَ ٱلَّـذِي أَبْقَـى لَنَـا نَهْجًـــا قَوِيمًـــا سَـــالِكَ ٱلْمِيـــدَانِ

38 طُوبَـى لَنَـا نِلْنَـا ٱلْمُنَـى بِوَسِـيلَةٍ خَيْـرِ ٱلْوَسَـائِلِ دَائِـمِ ٱلْإِحْسَـانِ

39 جُلَّاسُـــهُ وَصِـــحَابُهُ أَغْنَـــوْكَ عَـــنْ تَوْصِـــيفِهِ وَهُـــمُ بِكُـــلِّ مَكَـــانِ

40 قَـدْ جِئْـتَ وَٱلسُّـودَانُ فِـي تِيهِ الْهُيَا مِ وَأَبْحُـــرِ الْعِصْـــيَانِ وَالطُّغْيَـــانِ

41 فَهَدَيْتَهُـــمْ لِصِـــرَاطِ رَبِّـــكَ عَامِـــلًا حَتَّـــى ٱهْتَـــدَوْا بِعِنَايَـــةِ الْحَنَّـــانِ

42 أَثْنَـى الْكِـرَامُ عَلَـى جَمِيلِ فِعَالِكُـمْ يَـــا فَائِـــقَ السُّـــودَانِ وَالْبِيضَـــانِ

43	أَهْلُ الْفَضَائِلِ شَاهِدُونَ بِفَضْلِكُمْ	مَا لَمْ تَرَ الْعَيْنَانِ وَالْأُذُنَانِ
44	وَكَذَا النَّصَارَى مُفْصِحُونَ بِمَدْحِكُمْ	قَهْرًا لَكُمْ مِنْ خَالِقِ ٱلْإِنْسَانِ
45	وَالْمُنْكِرُونَ مَقَامَهُ حَسَدًا لَهُ	صَارُوا بِعَيْنِ ٱلْعَجْزِ بِالْإِذْعَانِ
46	وَاللَّهِ مَا أَبْقَيْتَ بَابًا مِدْخَلًا	إِلَّا فَتَحْتَ مَخَالِفَ الشَّيْطَانِ
47	وَاللَّهِ مَا ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ بَائِعًا	بَلْ مُشْتَرَاكَ رَوَائِجُ الْأَدْيَانِ
48	رَضِيَتْ بِكَ الْأَيَّامُ يَا حَاوِي الْمَعَا	رِفِ وَالْفُتُوحِ الْعَارِفِ الرَّبَّانِي
49	يَا مَلْجَئِي يَا مَرْكَزِي يَا مَوْئِلِي	يَا جُنَّتِي مِنْ كُلِّ مَا يَغْشَانِي
50	يَا جَهْبِذِي يَا كَوْثَرِي وَحُلَاحِلِي	يَا مُنْيَتِي أَمَلِي بِكُلِّ أَوَانِ
51	أَبْقَيْتَ صِيتًا فِي الزَّمَانَ مُخَلَّدًا	أَبْهَى مِنَ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
52	يَا طَالِبًا شَأْوَ الْمَعَالِي إِنَّهَا	وَهْبِيَّةٌ مِنْ نَفْحَةِ الرَّحْمَانِ
53	فَاللهُ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ مُخَصِّصًا	لِعِبَادِهِ مِنْ فَضْلِهِ الْمُتَدَانِي
54	كَمْ نَاهِضٍ لِشَدَائِدٍ قَدْ فُرِّجَتْ	وَحَوَائِجٍ قُضِيَتْ بِغَيْرِ تَوَانِ
55	وَلَكَمْ أُغِيثَ بِجَاهِكُمْ مِنْ صَارِخٍ	وَبَعِيدُكُمْ وَقَرِيبُكُمْ سِيَّانِ
56	كَمْ ذَا وَجَدْنَا نِعْمَةً مِنْ فَضْلِكُمْ	يَا مَوْئِلَ الْأَكْهَالِ وَالشُّبَّانِ
57	لِمْ لَا وَلَوْنُ الْمَاءِ لَوْنُ إِنَائِهِ	وَلِذَا صَفَوْتَ لَنَا مِنَ الْأَدْرَانِ

58	يَا مَطْمَعَ الْأَبْصَارِ يَا عَلَمَ الْهُدَى	يَا تُرْجُمَانَ الْعِلْمِ وَالْقُرْآنِ
59	يَا حَبَّ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ يَا سَعْدَ ٱلْوَرَى	وَٱلْمُرْتَجَى لِشَدَائِدِ ٱلْأَزْمَانِ
60	هَذَا بَنِيُّكَ أَحْمَدٌ مُتَوَسِّلًا	يَرْجُوا غَدًا فَوْزًا عَلَى ٱلْأَقْرَانِ
61	جَزَاكَ عَنَّا ٱللَّهُ خَيْرَ جَزَائِهِ	مَا غَرَّدَتْ وُرْقٌ عَلَى ٱلْأَغْصَانِ
62	ثُمَّ ٱلصَّلَاةُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَءَالِهِ	ثُمَّ ٱلرِّضَى عَنْ شَيْخِنَا ٱلتِّجَّانِي
63	مَا قَالَ مُغْرَمُ حُبِّهِ مِنْ وَجْدِهِ	طَرِبَ ٱلْفُؤَادُ مُفَارِقَ الْأَحْزَانِ